

والشمس في سقم الغروب وأنت في  
لون الشحوب معصفرُ بيهارِ  
منحتُ وقد ذهبت شعاعاً غارباً  
كسناك طوّافاً على السّمارِ  
تشكو لي الضعف الملمّ لعلّ في  
طبي مقيلاً من وشيكِ عثارِ  
وكشفت عن متهدّمٍ جال الردى  
متهجماً في صرحه المنهارِ  
فرايتُ ما صنع الضنى في صورةِ  
حالتُ، وخلي هيكلأ كإطارِ  
ووجمتُ، المَحُ في الغيوب نهايةً  
وأرى بعيني غاية المضمارِ  
وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمه  
والعبقريّة وهي في الإدبارِ  
أو لم يكن لك من زمانك ذائداً  
وثباتُ ذهنٍ مارِدٍ جبارِ؟  
أو لم يكن لك من حمامك عاصماً  
ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ؟  
وليئتُ في إثر الذين رثيتهم  
واقمتُ فيهم ماتمّ الأشعار